وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللّغة العربيّة

الأدوات النحوية
عند أبي جعفر النّحاس (٣٣٨هـ)

رسالة مقدمة إلى
مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى وهي
جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في اللغة العربيّة وآدابها

من الطالبة
منى حسيب مهدي
بإشراف
أ.د. عثمان رحمن حميد الأركي

١٤٤٢هـ ٢٠٢٠م

الفصل الأَوّل
معاني الحروف عند أبي جعفر النّحاس

المبحث الأول: معاني الحروف نفسها.

المبحث الثاني: معاني الحروف في الأساليب النحوية.

توطئة:

قبل البدء ببيان الأدوات النحوية، لا بدّ لنا من بيان سبب عناية علماء العربية بها؛ إذ اعتنوا بها عناية كبيرة؛ لأنها تُعدُّ وسيلة من وسائل الربط التي بوساطتها يمكن أن يتبين ما يراد بها من المعاني، فضلًا عن أنها إحدى جوانب الدرس اللغوي في الفكر العربي، فكان لا بدّ من تصنيفها تصنيفًا يناسب الدرس النحوي، فسميت طائفة منها بحروف المعاني؛ لأن منها العامل ومنها المهمل، وتوالى ورودها في مصنفات النحو بصورة كبيرة.

إذ نجد المرادي (ت٧٤٩هـ) يقول فيها: ((فإِنَّهُ لما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه، مبنيًا أكثرها على معاني حروفه، صُرِفَت الهِمم إلى تحصيلها، ومعرفة جملتها وتفصيلها، وهي مع قلتها وتسير الوقوف على جملتها، قد كثر دورها وبعد غورها؛ فعزّت على الأذهان معانيها وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها))[١].

ولهذا يتخذ الحرف في سياقات الكلام العربية أهمية بارزة، لِمَا لَهُ من دقة في التعبير وقدرة على أداء المعاني[٢].

ولما كان للحرف هذه الأهمية في بيان معاني النص من خلال السياقات المختلفة، لنا هنا سؤال أيمكن للحرف أن ينوب عن حرفٍ آخر في المعنى؟، وهل يمكن أن يؤدي الحرف معنى حرف آخر ويبقى السياق هو المراد؟ ولقد أجابت مصنفات علماء اللغة عن هذا السؤال وبطريقة تطبيقية، على الرغم من اختلافهم في ذلك، فمنهم من أجاز، ومنهم مَنْ لم يُجِزْ ذلك بإنكارٍ شديد، ومنهم مثل من كان بين بين. ولنا أن نبين موقف

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني: ٨١.

(٢) ينظر: حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر: ١٥١.

العلماء من ذلك، فقد ذهب الكوفيون إلى جواز إنابة حروف الجر بعضها محل بعض[١].

وذهب البصريون إلى إنكار ذلك، فعندهم حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض والحرف باقٍ على معناه [٢].

لكن الأمر لم يُسلّم به عند البصريين، فهناك من خرج عنهم علمًا أنه بصري وهو المبرد، إذ نجده لا ينكر ظاهرة التناوب بين حروف الجر ودليل ذلك ما أشار إليه في قوله تعالى ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [٣].

إذ جاء في تفسيرها كما قال قتادة في معناه: يحفظونه بأمر الله[٤]. أي هنا نابت الباء عن حرف الجر (مِن) في معنى للآية.

وذكر المبرّد أيضًا قوله تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [٥]، أي: على[٦]. وهذا دليل واضح على نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، وذكرها في مصنفات علماء اللغة وترددها في مؤلفاتهم فـ (معاني الحروف).

وذكر علماء العربية معاني الحروف في مؤلفاتهم وأفردوا لها أبوابًا وفصولًا لأهمية الحرف في بيان المعنى المراد من سياق النص المراد الإشارة إليه، ومن ثم تناولها الباحثون والدارسون بالتمحيص والبحث والدراسة، فالحرف هو الرابط للتركيب، وبه يتبين معنى اللفظ في الألفاظ الأخرى، إذ نجد المرادي في الجنى الداني يفرد فصلًا لبيان

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ١٨٧/٢، والجنى الداني: ٣٥، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٢٨٣.

(٢) ينظر: الجنى الداني: ١٠٨ – ١٠٩.

(٣) سورة الرعد: ١١، وينظر: المقتضب: ٣١٩/٢.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٧٧/٤.

(٥) سورة طه: الآية (٧١).

(٦) ينظر: المقتضب: ٢/ ٣١٩.

معاني الحرف إذ بيّن ما ذكره النَّحويّون من أَنَّ للحرف نحوًا من خمسين معنى، وهذه المعاني يرجع غالبها إلى خمسة أقسام هي:

١. معنى في الاسم خاصة كالتعريف.
٢. معنى في الفعل خاصة كالتنفيس.
٣. معنى في الجملة كالنفي والتوكيد.
٤. وربط بين مفردين كالعطف نحو: جاءَ زيدٌ وعمرو.
٥. وربط بين جملتين كالعطف في نحو: جاءَ زيدٌ وذهبَ عمرو(١).

وهنا سنتناول في هذا الفصل مبحثين، الأَوّل منها: ندرس فيه: معاني الحروف نفسها، والثَّاني ندرس فيه: معاني الحروف في الأساليب النحوية على النحو الآتي:

(١) ينظر: الجنى الداني: ٩٠.

المبحث الأول

معاني الحروف نفسها

نبين هنا معاني حروف الجر كما وردت عند أبي جعفر النّحاس في كتبه، والتي هي موضع البحث والدراسة، وقبل ذلك سأبين معاني حروف الجر نفسها، ومن ثم أبيّن معانيها كما وردت عند النّحاس.

أ- **فـــي**:

حرف جر، وله تسعة معانٍ[١]:

١- (في) الظرفية: وهي الأصل ولم يثبت البصريون غيره، ويكون للظرفية حقيقة نحو قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [٢]، ولبيان صحة ذلك نذكر ما قاله المفسرون في هذه الآية، أي لكم في هذا الحكم الذي شرعه الله لكم حياةٌ [٣].

٢- (في) المصاحبة: نحو: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ﴾[٤]، أي: مع أمم؛ إذ قال المفسرون: (في) تفيد الصحبة[٥].

٣- (في) التعليل: نحو: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾[٦]؛ ومعناه: لولا كتاب من الله سبق لأهل بدر، أَنْ لا يعذبهم لمسكم عذابٌ عظيم[٧].

٤- (في) المقاسية: نحو: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾[٨].

---

(١) ينظر: الجنى الداني: ٢٦٦. ينظر: مغني اللبيب: ١٦٨.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٧٩.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٥٨/١. وفتح القدير: ٢٠٣/١.

(٤) سورة الاعراف: الآية ٣٨.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٤١٥/١٢، والبحر المحيط: ٤٨/٥، وتفسير ابن كثير: ٣٦٩/٣.

(٦) سورة الأنفال: الآية ٦٨.

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٦٨/١٤،

(٨) سورة الرعد: الآية (٢٦).

٥- (في) بمعنى (على): نحو: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [١]، ومعناه: على رؤوس النخل[٢].

٦- (في) بمعنى (باء): كقول الشاعر:

وَيْركبُ يَومَ الرَوعِ مِنَّا فوارسٌ بصِيرُونَ فِي طَعْنٍ الأَبَاهِرِ والكُلَى[٣]

٧- (في) بمعنى (إلى) كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[٤]، ومعناه: أَنَّ الكفار لما سمعوا وعظ الأنبياء ونصائحهم أشاروا بأيديهم إلى أفواه الرسل؛ تكذيبًا لهم وردًّا عليهم[٥].

٨- (في) بمعنى (من): كقول الشاعر:

وهل يَعمْن مَنْ كان أَحْدَثُ عهدهِ ثلاثين شهرًا في ثلاثةِ أحوال[٦]

أي: من ثلاثة أحوال.

٩- (في) زائدة: كقوله تعالى: ﴿ٱرْكَبُواْ فِيهَا﴾[٧]، ولفظة (في) في قوله تعالى: ﴿ٱرْكَبُواْ فِيهَا﴾ لا يجوز أَنْ تكون من صلة المركوب؛ لأَنَّ يُقال: ركبت السفينة، ولا يُقال: ركبت في السفينة، وهنا: (في) زائدة، وفائدة هذه الزيادة أَنَّهُ أمرهم أَنْ لا يكونوا في جوف الفلك، لا على ظهورها؛ فلو قال: (اركبوها) يتوهم أَنَّهم أمرهم أَنْ يكونوا على ظهر السفينة[٨].

- وقد ذكر النّحاس أَنَّ (في) تخرج إلى معانٍ عِدَّة منها:

---

(١) سورة طه: الآية ٧١.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٠٤/٧، والوجيز للواحدي: ٦٩٩/١، وتفسير ابن كثير: ١٢٦/٢.

(٣) ديوان زيد الخيل: ٢٧.

(٤) سورة إبراهيم: الآية ٩.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٣٣/١٦، ومفاتيح الغيب: ٩٠/١٩.

(٦) ديوان أمرؤ القيس: ٢٧، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ٣٨٦/٢.

(٧) سورة هود: الآية ٤١.

(٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٣٧/١٧، والجامع لأحكام القرآن: ٣٦/٩.

- (في) بمعنى (اللام)، وقد ذكر أبو جعفر النّحاس أنّ (في) جاءت بمعنى (اللام)[١]، السببية التعليلية) و (في) تؤدي معنى اللام نحو قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾[٢].

وتكون (في) بمعنى اللام السببية وهي التعليلية نحو ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٣]، وفي الحديث ((عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْها حتَّى ماتَتْ، فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ، لا هي أطْعَمَتْها ولا سَقَتْها، إذْ حَبَسَتْها، ولا هي تَرَكَتْها تَأْكُلُ مِن خَشاشِ الأرْضِ))[٤]؛ أي: لسبب ما أفضتم، ولسبب هرة[٥]؛ أي من أَجل هرة حبستها ولم تطعمها حتّى ماتت من الجوع[٦].

- **في بمعنى (من)**

ذكر أبو جعفر النّحاس أن (في) تأتي بمعنى (من) لقربها منها نحو قوله تعالى ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ [٧] كما تقول: خذ لي عشرًا من الإبل فيها فحلان، أي منها[٨].

كقول الشاعر[٩]:

ألا عِمْ صباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي وهل يَعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخَالي
وهل يعمن إلَّا سعيدٌ مخلدٌ قليلُ الهمومِ ما يَبيتُ بأوجالِ
وهل يَعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهر في ثلاثة أحوالِ

---

(١) ينظر: إعراب القرآن: ٩٤٩، ومعجم الأدوات النحوية في العربية: ٢٢٤.
(٢) سورة المجادلة: الآية ٢٢.
(٣) سورة النور: الآية ١٤.
(٤) صحيح البخاري: ٥٦٩، كتاب المساقاة، باب (فضل سقي الماء)، رقم الحديث (٢٣٦٥).
(٥) ينظر: شرح الأشموني: ٢٥٨/٣، وتهذيب النحو: ٣٢١، وفي علم النحو: ٣٥٥/١، وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة: ٢٧٤.
(٦) المهيأ في كشف أسرار الموطأ، باب سجود القرآن: ٨/٢.
(٧) سورة النمل: الآية ١٢.
(٨) ينظر: معاني القرآن للنحّاس: ١١٨/٥.
(٩) ديوان أمرؤ القيس: ٢٧.

فجاءت (في) في هذا البيت بمعنى (من التبعيضية)، فيكون المعنى ثلاثين شهرًا، هي بعض من ثلاثة أحوال[١].

وقد تأتي (في) بمعنى (من) أي تأتي مقترضة معنى ابتداء الغاية التبعيض من (من)[٢] وأوردت (في بمعنى (من) في التفاسير بمعنى ان الآية في قوله تعالى: ﴿فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ﴾[٣]. قال النّحاس إنَّ: ((أحسن ما قيل فيه أَنَّ المعنى: هذه الآية داخلة في تسع آيات، المهدوي: المعنى (القِ عصاك) (وأدخِل يدكَ في جيبكَ) فهما آيتان من تسع آيات، وقال القُشيْرِيَّ معناه: كما تقول خرجت في عشرة نفر وأنت احدهم، أي خرجت عاشر عشرة فـ (في) بمعنى (من) لقربها منها كما تقول خذ لي عشرًا من الإبل فيها فحلان اي منها))[٤].

وبين معناه بأن (في) بمعنى (من) ((أي من تسع آيات فتكون اليد البيضاء من التسع ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾[٥] يعني: خارجين من الطاعة ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ﴾[٦] يعني جحدوا به بألسنتهم واستيقنوها بقلوبهم وضمائرهم ﴿ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗا﴾[٧]؛ أي شركًا وتكبيرًا عن أَنْ يؤمنوا بما جاء به موسى فأنظر كيف كان عاقبة المفسدين من الغرق))[٨].

ومن الشواهد التي جاءت فيها (في) بمعنى (من) قوله تعالى ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَا﴾[٩] فتكون (في) بمعنى (من) أي: قد نرى من

---

(١) ينظر: فتح القدير للشوكاني: ١٤٨/٤، ينظر: حروف المعاني بين الأصالة والحداثة: ٧٥.
(٢) ينظر: شرح الأشموني: ٨٦/٢ وظاهرة التقارض في النحو العربي: ٢٧٩/٥٩.
(٣) سورة النمل: الآية (١٢).
(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٦٢/١٣، ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ١٧٤/٧، حروف المعاني والصفات: ٨٢/١ وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: ٦٥٠/١.
(٥) سورة النمل: الآية (١٢).
(٦) سورة النمل: الآية (١٣).
(٧) سورة النمل: الآية (١٤).
(٨) لباب التأويل في معاني التنزيل: ٣٣٩/٣.
(٩) سورة البقرة: الآية (١٤٤).

السماء وذكر السماء وإن كان الله تعالى لا يتحيز في جهة على سبيل التشريف، ومثله قوله تعالى ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾[١]؛ أي من الدنيا.

ومثله قوله تعالى ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[٢] أي: يخرجه من السموات والأرض (من) و(في) يتعاقبان: يقول العرب: لا يخرجن العلم فيكم، أي: منكم[٣].

- **في بمعنى (على)**

ذكر أبو جعفر النّحاس أن (في) بمعنى (على) (الاستعلاء) وذكر أنها تؤدي أحيانًا معنى (على)، وهذا القول عند أهل النظر لا يصحّ ((لأن لكل حرف معناه، وإنما يتفق الحرفان لتقارب المعنى))[٤].

فقوله تعالى ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[٥]، وكقول عنترة[٦]:

بطل كأنَّ ثيابه في سَرْحَةٍ يُحذى نِعَالَ السَّبِت بِتَوأَمِ

أي: على سرحة، والسرحة شجرة عظيمة[٧].

وقيل: إنَّ (في) في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ جاءت بمعنى (في) ويعني لتمكن المصلوب في الجذع تمكن المظروف في الظرف[٨].

ولو ((كانت (في) بمعنى (على) لجاز أن تقول: في زيد دين. أي: على زيد دين. وأمّا الآية فإن جذع النخلة بمنزلة المكان والمحل للمصلوب لاستقراره فيها، فصلح لذلك دخولها عليه كما تدخل على الأمكنة))[٩].

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٠٠).
(٢) سورة النمل: الآية (٢٥).
(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٠/٣ و٤٣٦/٣ و١٤٨/١٥ وإعراب القرآن وبيانه: ١٩٢/٧.
(٤) معاني القرآن: ٤٠٥/١، وينظر: شرح الوافية نظم الكافية: ٣٨٢، وفي علم النحو: ٣٥٥/١
(٥) سورة طه: الآية (٧١).
(٦) ديوان عنترة: ١٣٠.
(٧) ينظر: شرح الأشموني: ٨٤/٢، والعدة في إعراب العمدة: ٤١٠/٢، وجامع الدروس العربية: ١٧٩/٣.
(٨) ينظر: الكافية في النحو: ٣٢٧/٢.
(٩) شرح أبيات مغني اللبيب: ٦٢/٤، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٢/١١.

وذهب جمهور البصريين إلى ((أنّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض إلا شذوذًا، أمّا قياسًا فلا، وما أوهم ذلك فهو مؤول، إما على التضمين، أو على المجاز، كما في قوله تعالى:﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[١]... وذهب البصريون إلى ((أنه ليس بمعنى (على)، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء فهو من باب المجاز)) [٢].

والظاهر ((أَنَّ (في) بمعنى (على) فتكون لفظة في استعارة تبعية لمعنى (على) كما في قوله تعالى:﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾))[٣].

وكانت (((في) في معنى (على) في قوله تعالى:﴿ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ يقول (على جذوع النخل)، وزعم يونس أن العرب تقول: (نزلت في أبيك) تريد (عليه)))[٤].

وان قوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ فليست في معنى (على) على ما يظنه من لا تحقيق عنده، وإنَّما لما كان الصلب بمعنى الاستقرار والتمكن عُدّي بـ (في) كما يُعدّي الاستقرار فكما يقال (تمكن في الشجرة) كذلك ما هو في معناه فجاءت (في) بمعنى (على)[٥].

وجاءت (في) بمعنى (على) (((لأن الاستعانة وما تصرف منها إنَّما جاءت متعدية بـ(على) قال تعالى ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾ [٦]، وقوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[٧]. أو أنه ضمن (استعين) معنى (استخير) ونحوه مما يتعدى بـ (في)؛ أي: واستخير الله في ألفية... مقاصد النحو فيها محوية؛ أي استخير الله في ألفية مقاصد النحو، أي أغراضه وجلّ مهماته بها؛ أي فيها (محوية)؛ أي محوزة))[٨].

---

(١) سورة طه: الآية (٧١).

(٢) معاني النحو: ٧/٣.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢١/١.

(٤) معاني القرآن للأخفش: ٥١/١.

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧٢/٤-٤٧٣.

(٦) سورة الفرقان: الآية (٤).

(٧) سورة يوسف: الآية (١٨).

(٨) شرح الأشموني: ١٩/١.

ومذهب جمهور البصريين أَنَّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض إِلَّا شذوذًا اما قياسًا فلا – وما أوهم ذلك فهو مؤول، أَمّا على التضمين وأَمَّا على المجاز، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ وقالوا لا تصح إنابة حرف عن حرف كما لا تنوب حروف النصب والجزم عن بعضها))[١].

والأصل في حروف الجر أَنَّ لا ينوب بعضها عن بعض بل الأصل ان لكل حرف معناه واستعماله ولكن يقترب معنيان أو أكثر من معاني الحروف فتتعاور الحروف على هذا المعنى، وان حروف الجر في العربية قد يستعمل لأكثر من معنى[٢].

(**في**) **بمعنى** (**مع**):

ذكر أبو جعفر النّحاس أنّ (((في) جاءت بمعنى (مع)، وهذا لا يمتنع لأن قولك زيد في القوم، معناه مع القوم))[٣]، نحو قوله تعالى ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾[٤].

و((تكون (في) بمعنى (مع)، وهذا أحد استعمالاتها في القرآن))[٥]، نحو قوله تعالى ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٦].

وقوله تعالى ﴿فِىٓ أُمَمٍ﴾. قال عطاء: (((يريد في النار مع أمم)، وعلى هذا في الآية تقديم وتأخير ومجاز لأن التقدير: ادخلوا في النار مع أمم قد خلت من قبلكم. واستعمال (في) بمعنى (مع) مجاوز))[٧].

---

(١) ينظر: معاني النحو: ٦/٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧/٣.

(٣) معاني القرآن: ٣٢/٣. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٤/٧.

(٤) سورة الأعراف: الآية (٣٨).

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٥٥٠/١٨.

(٦) سورة المؤمنون: الآية (٩٤).

(٧) التفسير البسيط: ١٢٠/٩.

ويجوز أن يكون (في) بمعنى (مع)، أي: حق عليهم العذاب مع أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس، وفي تعدية الفعل بحرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية إشارة إلى أَنَّهم وأهل النار جميعًا مظروفون في ظرف واحد يحتويهم جميعًا)) [١].

وتأتي (في) بمعنى (مع) [٢] كقوله تعالى ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [٣].

والمعنى في الآية هم داخلون مع الأمم الكافرة قبلهم فيما دخلوا فيه وقيل (في أمم) في جملة أمم [٤].

جاء في تفسير البيضاوي ((لا حاجة إلى جعل (في) بمعنى (مع) كما في قوله تعالى:﴿ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ﴾ [٥]؛ لأنّ لو تعلمون مظروف لا ظرف فإنه تخيل بارد، ولا إلى ما قيل من أنه قلب، والتقدير اعتراض فيه، والاعتراض الأول للقسم مقرر ومؤكد له، والثاني هو لو تعلمون تأكيد لذلك التعظيم))[٦].

و(في) حرف جر يدخل على الظاهر والمضمر، لها معاني كثيرة، وقد تأتي بمعنى (مع) كقول الشاعر:

إذا أُمُّ سرياح غدت في ظعائنٍ جَوَالِسَ نَجْدًا فاضتْ العينُ تَدْمَعُ[٧]

والشاهد فيه: (في ظعائن)، يريد (مع ظعائن)، فجاءت (في) بمعنى (مع)[٨].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ١٠٦/٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٦/٩.

(٣) سورة الأحقاف: الآية (١٦).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٥٥/١٥.

(٥) سورة الأعراف: الآية (٣٨).

(٦) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ١٤٨/٨.

(٧) المعجم المفصل في شواهد اللّغة العربيّة: ٣٣٨، والمقتضب: ١٧٨/٢، واللمحة في شرح الملحة: ٢٢٦/١.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٦/١.

ب- **على**:

ذكر أبو جعفر النّحاس أنه ((يجوز أن تكون (على) بمعنى (عن) وذلك معروف في اللغة وموجود. قال الله عزّ وجلّ ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [١]، لا نعلم اختلافًا أن معناه: عن ما يرى))[٢].

وقد ذكر المرادي أن ابن مالك أورد لها ثمانية معانٍ[٣]، وهي:

١- (على) الاستعلاء: كقوله تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [٤]، أو معنى كقوله تعالى ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٥]، ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى وتأولوا ما أوهم خلافه.

٢- (على) المصاحبة: كقوله تعالى ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[٦] .

٣- (على) المجاوزة: بمعنى: (عني) كقول قحيف العقيلي[٧]:

إذا رضِيتْ عليَّ بنو قُشَير لَعمر أبيك أعجبني رضاها

أي: عنّي، وتأول (رضيت) معنى (عطفت) لأنه إذا رضي عنه فقد عطف عليه أو أجرى (رضي) مجرى ضده وهو (سخط) فعداه تعديته فكما يقال: سخط عليه، قيل: رضي عليه[٨].

---

(١) سورة النجم: الآية (١٢).

(٢) الناسخ والمنسوخ: ١٣٨/٣، وينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: ٢٥٠/١٣.

(٣) ينظر: الجنى الداني: ٤٤٢، ومغني اللبيب: ١٦٢-١٦٣.

(٤) سورة الرحمن: الآية (٢٦).

(٥) سورة البقرة: الآية (٢٥٣).

(٦) سورة البقرة: الآية (١٧٧).

(٧) الجنى الداني: ٤٤٥، والناسخ والمنسوخ: ١٣٩/٣.

(٨) ينظر: الجنى الداني: ٤٤٥-٤٤٦، اللمحة في شرح الملحة: ٢٣٠/١، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٤/٣، وشرح الأشموني: ٩١/٢، وشرح أبيات مغني اللّبيب: ٢٣١/٣.

ففي هذا البيت ناب كل حرف عن أخيه مع ان كل حرف يختلف عن الآخر وبهذا نظائره يحتجّ من يرى تناوب الحروف(١).

وجاءت في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾(٢)؛ أي: مع ظلمهم جاءت بمعنى المصاحبة(٣).

٤- (على) التعليل (٤): كقوله تعالى ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾(٥).

٥- (على) الظرفية: كقوله تعالى ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾(٦)، وتؤولت الآية على تضمين تتلو معنى تتقول.

٦- (على) موافقة: (من) كقوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾(٧). وقال بعض النحويين، والبصريون يذهبون في هذا إلى التضمين؛ أي: وإذا حكموا على الناس في الكيل.

٧- (على) موافقة الباء: كقوله تعالى ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَّا أَقُولَ﴾ (٨). أي: بأن لا أقول.

٨- أن تكون زائدة للتعويض: كقول الشاعر (٩):

إنَّ الكريم وأبيك يعتَمِلْ إن لم يجد يومًا على من يتَّكِل

---

(١) ينظر: الجنى الداني: ٤٤٥-٤٤٦، ٤٧٨.

(٢) سورة الرعد: الآية (٦).

(٣) ينظر: الجنى الداني: ٤٤٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٥.

(٥) سورة البقرة: الآية (١٨٥).

(٦) سورة البقرة: الآية (١٠٢).

(٧) سورة المطففين: الآية (٢).

(٨) سورة الأعراف: الآية (١٠٠).

(٩) من شواهد الكتاب لسيبويه: ٨١/٣، والخصائص: ٣٠٧/٢، وشرح التصريح: ٦٥١/١.

قال ابن جنّيّ (ت٣٩٢هـ): ((أراد من يتكل عليه، فحذف عليه وزاد (على) قبل (من) عوضًا انتهى))[١].

وجاء (على) بمعنى (عن) في قوله تعالى: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾[٢]؛ أي: خالية عن عروشها، جعل (على) بمعنى: (عن)، ومثله قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٣]؛ أي عنهم[٤]، وجاء في قول عن بني كعب بن ربيعة: (رضي الله عليك)؛ أي: رضي عنك[٥].

ج- الباء:

ذكر أبو جعفر النّحاس في قوله تعالى:﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾[٦] أنّ الباء زائدة وقد زيدت؛ لأَنَّ المعنى (اكتفوا بالله)، اكتفوا بالله وليًا على البيان[٧].

وهو حرف مختص بالاسم، لازم لعمل الجر، فهي تكون زائدة وغير زائدة، فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى [٨]:

١. الإلصاق: وهو أصل معانيها، ويكون الإلصاق ضربين: حقيقي نحو: (أمسكت الحبل بيدي). قال ابن جني أي (ألصقتها به)، ومعنوي نحو (مررت بزيد). قال الزمخشري: المعنى التصق مروري بموضع يقرب منه). وكقولك: به داء؛ أي التصق به وخامره[٩].

---

(١) الجنى الداني: ٤٤٦، وينظر: الخصائص: ٣٠٨/٢.

(٢) سورة البقرة: الآية (٢٥٩).

(٣) سورة المطففين: الآية (٢).

(٤) ينظر: التفسير البسيط: ٣٨٣/٤، والتفسير اللّغوي للقُرآن الكريم: ٤١٩.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القُرآن: ٩٣/١٧، واللباب في علوم الكتاب: ١٦٨/١٨.

(٦) سورة النساء: الآية (٤٥).

(٧) إعراب القرآن: ٢٤٨.

(٨) ينظر: الجنى الداني: ١٠٢.

(٩) ينظر: اللمع في العربيّة: ٧٤، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٧٣/٤.

٢. وتأتي بمعنى (على)، ذكرها ابن مالك في كتاب المرادي نحو (مررت بزيد) بمعنى (على)[١].

٣. الاستعانة[٢]: وباءُ الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل نحو: كتبتي بالقلم، وضربت بالسيف، فالنحويين يعبّرون عن هذه الباء، باء الاستعانة (باء الآلة) وأثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى فإن استعمال النسبية فيها يجوز واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز، في قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

٤. التعليل: فقد ذكر المرادي أن ابن مالك ذكرها هي التي تصلح غالبًا في موضعها اللام كقوله تعالى ﴿إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾[٣].

واحترز بقوله (غالبًا) من قول العرب: غضبت لفلان، إذا غضبت من أجله وهي حي، وغضبت به، إذا غضبت من أجله وهو ميت.

ولم يذكر الأكثرون باء التعليل استغناء بباء السببية لأن التعليل والسبب عندهم واحد؛ لذلك مثلوا باء السببية بهذه المُثَل التي مثل بها ابن مالك للتعليل.

٥. المصاحبة: كقوله تعالى ﴿قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ﴾[٤]؛ أي مع الحق أو محقًا.

٦. الظرفية: وعلامتها أن يحسن في موضعها (في)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ﴾[٥].

٧. البدل: وهي ان علامتها يحسن موضعها (بدل)[٦]، كقول قريط بن أُنيف:

---

(١) ينظر: الجنى الداني: ١٠٢.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣.
(٣) سورة البقرة: الآية (٥٤).
(٤) سورة النساء: الآية (١٧٠).
(٥) سورة آل عمران: الآية (١٢٣).
(٦) ينظر: الجنى الداني: ١٠٤ – ١٠٥.

فَليتَ لي بهِمُ قَومًا إذا ركبوا شنُّوا الإغارةَ فُرْسانًا ورُكْبَانا[١]

٨. المقابلة[٢]: ذكرها ابن مالك في كتاب جنى الداني (هي الباء الداخلة على الأثمان والأعواض، نحو: اشتريت الفرس بألف، وكافأت الإحسان بضعف، وقد تسمى (باء العوض).

وقد زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أَنْ تكون بمعنى البدل والعوض نحو قولك: هذا بذاك أي (هذا بدل من ذاك وعوض منه) قال: والصحيح عندي أَنَّ معناها السبب: ألا ترى أَنَّ التقدير: هذا مستحق بذلك؛ أي: بسببه[٣].

وجاءت في معاني الباء ثلاثة معانٍ لا تحقيق في ذكرها وهي: السؤال نحو (سأل سائل بعذاب واقع، والتعجب نحو (احسن بزيد) قال: لا يصح – ان تكون هذه الباء زائدة لئلا يُفسد معناها ويخرج الكلام عن التعجب، والتشبيه نحو (القيت به الأسد وواجهت به الهلال. وقلتُ: أَمّا الباء التي بعد السؤال فهي بمعنى (عن) عند قوم للسببية عن آخرين، وأَمَّا باء التعجب ففيها مذهبان: أشهرها أَنَّها زائدة، وهذا مذهب أكثر النحويين ثم اختلف هؤلاء، فذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أَنَّها زائدة مع الفاعل مثلها في قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٤]. وذهب الفَرّاء والزجاج ومن قال بقولهما إلى أَنَّها زائدة مع المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ﴾[٥] والمذهب الثاني أَنَّها للتعدية وليست زائدة.

فالباء في: (لقيت به الأسد)، و(واجهت به الهلال) فهي عند التحقيق باء السببية والمعنى: لقيت بسبب لقبه الأسد وواجهت بسبب مواجهته الهلال[٦].

---

(١) ديوان الحماسة لأبي تمام: ١١، والمعجم المفصل في شواهد اللّغة العربيّة: ١٩/٨.

(٢) ينظر: الجنى الداني: ١٠٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٥، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ١٩٥/١١.

(٤) سورة الفتح: الآية (٢٨).

(٥) سورة البقرة: الآية (١٩٥).

(٦) ينظر: الجنى الداني: ١٠٩-١١٠.

Abstract

Due to the significance of studying grammatical particles in the grammar lesson, I have chosen the title "Grammatical Particles to Abu Ja'far al-Nahhas (D. 338 H.) so as to identify his attitude towards them, how did he deal with them, and how did he tackle them in his books. Abu Ja'far al-Nahhas was chosen as he is one of the pioneer scholars as well as being the author of a well-recognized classification. Moreover, no one has dealt with the study of particles according to him in the same detailed way adopted in this thesis. The researcher has adopted a descriptive approach in the study of grammatical particles by Abu Ja'far al-Nahhas and to indicate where they are used.

Furthermore, the thesis was divided into an introduction and four chapters. The first chapter was entitled "Meanings of Particles to Abu Ja'far al-Nahhas". It comprised two sections; the first of which was "Meanings of Particles themselves", whereas the second was "Meanings of Particles in Grammatical Approaches". Chapter two, "Functions of Grammatical Particles and their Rules to Abu Ja'far al-Nahhas", included two sections; "Active Particles in Nouns" and "Active Particles in Verbs". More to the point, the third chapter carried the title "Extra Particles to Abu Ja'far al-Nahhas" and was subdivided into two sections; the first of them studied "Extra monotheistic Particles) and the second tackled (Extra Binary Particles). Chapter four was entitled "rooting of Grammatical Particles to Abu Ja'far al-Nahhas and directing the Qur'anic Readings in them". The study ended with a conclusion summing up the most significant findings. In writing this thesis, the researcher has relied on many sources, most importantly among which were; *Al-Kitab* (The Book) by Sibawayh (d. 108

H.), *Ma'ani Al-Qur'an* (The Meanings of the Qur'an) by Al-Farra' (D. 207 H.), *Ma'ani Al-Qur'an* (The Meanings of the Qur'an) by Al-Akhfash (D. 215 H.), *Al-Muqtadhab* (The Truncated) by Al-Mubarrad (D. 285 H.) among other sources and references.

It is worth mentioning that Abu Ja'far al-Nahhas has been singled out for studies other than this one, which saved the researcher the labor of dealing with his life and books. The most significant among these studies were; a master's thesis which is entitled "Grammatical Conditioning in Qur'an Parsing Books: A Practical Study in Qur'an Parsing by Abu Ja'far al-Nahhas" by Yahiya Khalaf Dawood; a Ph.D. dissertation which carried the title "Abu Ja'far al-Nahhas's Choices in Interpretation from the Beginning of Surat al-Hijr to the End of Surat al-Nahal: A Collection, Study and Comparison" by Abdelhadi bin Ali bin Saeed al-Zahrawi; and a doctoral dissertation titled "The Resources of Abu Ja'far al-Nahhas (D. 338 H.) in His Books *E'rab Al-Qur'an* (Parsing of Al-Qur'an) and *Ma'ani Al-Qur'an* (Meanings of Al-Qur'an): A Study in Rooting and Judgement" by Taghrid Hareez Mohammed Sa'doun al-Dulaimi.